3- حاجة البشرية إلى الإسلام

- **حاجة الخلق إلى الدين:**

حاجة الناس إلى الدين أعظم من حاجتهم للطعام والشراب، بل لا نسبة بينهما؛ لأنهم بدون الدين يخسرون الدنيا والآخرة، وبدون الطعام يخسرون الدنيا فقط.

فالدين حياة، ونور، وهدى، وشفاء، وسعادة، وأمن، وفوز، وفلاح، ونجاة.

والناس بدون الدين يكونون كالأنعام، والسباع، والشياطين.

فالأنعام ترتع في شهواتها، ولا تبالي بغيرها.

والسباع تفترس مَنْ دونها بلا رحمة.

والشياطين ليس لها عمل إلا نشر الشر والفساد.

ولرفع البشرية من هذه الدركات لا بد من الدعوة إلى الله، وبها يرتفع الناس إلى الأفق السامق الذي يحبه الله ويرضاه كما في حياة الأنبياء والرسل.

1- قال الله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [الأنعام: 122].

2- وقال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [محمد: 12].

3- وقال الله تعالى: (



ومَنْ أكمل محبوبات الرب في الدنيا من الإيمان والعمل الصالح، أكمل الله محبوباته في الآخرة بكمال النعيم والخلود في الجنة مع رؤية الرب ورضوانه.

1- قال الله تعالى: (د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ى ى ی ی □ □ □ □ □ □ □ □) [القصص: 77].

2- وقال الله تعالى: (ڈ ڈ ڈ

3- قيمة الدنيا بالكيل:

عَنِ المُسْتَوْرِد أَخَا بَنِـي فِـهْرٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «وَا, مَا الدُّنْـيَا فِـي الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَـجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ -وَأَشَارَ يَـحْيَـى بِالسَّبَّابَةِ- فِـي اليَـمِّ، فَلْـيَنْظُرْ بِمَ تَـرْجِعُ؟». أخرجه مسلم[1].

4- قيمة الدنيا بالدراهم:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِا, رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُـمَا أَنَّ رَسُولَ ا, ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ العَالِـيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَـهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَـهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِـهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُـحِبُّ أَنَّ هَذَا لَـهُ بِدِرْهَـمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّـهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِـهِ قَالَ: «أَتُـحِبُّونَ أَنَّـهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَا, لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فِـيهِ لأَنَّـهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ: «فَوَا, لَلدُّنْـيَا أَهْوَنُ عَلَـى ا, مِنْ هَذَا عَلَـيْكُمْ». أخرجه مسلم[2].

5- قيمة الدنيا بالمساحة:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «مَوْضِـعُ سَوْطٍ فِـي الجَنَّةِ خَيْـرٌ مِنَ الدُّنْـيَا وَمَا فِـيهَا». متفق عليه[3].

6- قيمة الدنيا المتعية:

قال الله تعالى: (ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) [النساء:77].

7- قيمة الدنيا التجارية:

قال الله تعالى: (چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک) [آل عمران:

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (2858).

(2) **أخرجه مسلم** برقم (2957).

(3) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (3250), واللفظ له، ومسلم برقم (1881).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[196-197].

- **عقوبة الإعراض عن الدين:**

من ترك ما ينفعه ابتلي بما يضره:

فسنة الله جارية على أن كل من ترك ما ينفعه، ابتلي بما يضره، وحُرِم الأول.

فالكفار والمشركون لما زهدوا في عبادة الرحمن ابتلوا بعبادة الأوثان.

ولما استكبروا عن الانقياد للرسل ابتلوا بالانقياد لكل مارج العقل والدين.

ولما تركوا اتباع الكتب المنزلة لهداية الناس ابتلوا باتباع أرذل الكتب وأخسها وأضرها للعقول.

ولما تركوا إنفاق أموالهم في طاعة الرحمن ابتلوا بإنفاقها في طاعة النفس والشيطان.

والأمم السابقة لما كذبوا الرسل، وأعرضوا عن الدين، واستغنوا عنه بغيره من الأسباب، دمرهم الله وأهلكهم.

وكان يقين الأمم السابقة ثمانية أنواع:

يقين قوم نوح على الكثرة .. وقوم عاد على القوة .. وقوم ثمود على الصناعة .. وقوم شعيب على التجارة .. وقوم سبأ على الزراعة .. وفرعون على الملك .. وقوم عيسى على الطب .. وقارون على المال.

فكلاً أخذه الله بذنبه.

فأغرق الله قوم نوح وفرعون وقومه، وأهلك عاداً بالريح، وأخذ قوم ثمود بالرجفة والصيحة والصاعقة، وقَلَب الديار على قوم لوط، ورجمهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالحجارة، وخسف بقارون الأرض، وأمطر قوم شعيب بنار من السماء.

1- قال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [العنكبوت: 40].

2- وقال الله تعالى: (ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) [الفرقان: 37].

3- وقال الله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) [هود: 94].

4- وقال الله تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [هود: 102-103].

5- وقال الله تعالى: (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ) [هود: 96-99].

6- وقال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) [النساء: 115].

- **سبيل الفوز والفلاح:**

جعل الله عز وجل سعادة الإنسان وشقاءه بحسب ما يصدر منه من الإيمان والأعمال الصالحة، أو ضدها من الكفر والأعمال السيئة.

فمن آمن وعمل صالحاً سعد في الدنيا، ثم زادت سعادته عند الموت بملائكة تبشره بما يسره، ثم زادت سعادته إذا أدخل القبر، فيجده روضة من رياض الجنة، ثم تزداد سعادته عند البعث والحشر، ثم تزيد سعادته وتبلغ كمالها في الجنة.

وهكذا إذا كفر الإنسان، وساءت أعماله، شقي في الدنيا، ثم ازداد هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

الشقاء عند الموت، ثم زاد في القبر حيث يجده حفرة من حفر النار، ثم زاد الشقاء والألم عند البعث والحشر، ثم زاد وبلغ كماله في النار.

ومن تنوعت أعماله المرضية لله، المحبوبة له في الدنيا، تنوعت الأقسام التي يتلذذ بها في الجنة، وكثرت بحسب كثرة أعماله الصالحة.

ومن تنوعت أعماله المسخوطة لله، المبغوضة له في هذه الدار، تنوعت الأقسام التي يتألم بها في النار، وكثرت بحسب كثرة أعماله السيئة.

1- قال الله تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □